

مظاهر التعايش الاجتماعي في الإسلام دراسة وصفية تحليلية

م.م. هند عبد الله أحمد*
جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

مُقَدِّمَةٌ

الإسلام دين عالمي سمح يتجه برسالته إلى البشرية كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل وتتهى عن الظلم وترسي دعائم السلام على الأرض، وتسير الحياة الإنسانية على ما فيها من وحدة وتنوع وتطرح الحد الأدنى لتعايش عالمي وتوجه البشرية إلى التآلف والسعي لما فيه خير للمجتمع، فهو دين يدعو إلى التعايش بين البشر جميعاً في جو من التسامح والإخاء بين الناس بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم.

ونلاحظ أن مجتمعنا اليوم بحاجة إلى التسامح والتعايش بين فئاته ومكوناته الاجتماعية أكثر من أي وقت مضى متمثلة في ذلك ما أفرزه الاحتلال الأمريكي على مجتمعنا إذ أثر سلباً على مكونات المجتمع وطوائفه وخلق داخل المجتمع مفاهيم ومسميات جديدة غيرت من المجتمع، كما ينتابه حالات من النزاعات والاضطرابات والفتن التي تمزق المجتمع إلى طوائف والتي تسبب الحروب وتزهق الأرواح وتنتهك الحرمات وتسلب الحقوق ويحل التمزق، محل التماسك والخوف محل الأمن والفوضى محل النظام، فهذا كله لا يليق بالإنسان الذي كرمه الله تعالى وفضله على كثير من خلقه وجعله خليفته في الأرض على وفق المنهج الذي رسمه الله له وبين له كيف يستثمرها بالشكل الذي يجعله يسعد نفسه وأهله ومجتمعهم وبنين جنسه. ويشمل البحث هذا أربعة مباحث يشمل المبحث الأول الإطار المنهجي للبحث والمبحث الثاني العلاقات الاجتماعية بين الأديان والأمم قبل ظهور الإسلام والمبحث الثالث شامل التعايش في الفكر الإسلامي أما المبحث الرابع مظاهر التعايش في الإسلام.

المبحث الأول الإطار المنجي للمبحث

أولاً: تحديد مشكلة البحث

أن الحاجة إلى التعايش وجدت مع وجود المجتمعات البشرية، ويعد التعايش والاجتماع غريزة فطرية لدى الجنس البشري تقوم بناءً على حاجة الإنسان إلى الاجتماع والتعاون مع الآخرين واستمرت بصرف النظر عن تنوع الثقافات والأديان في المجتمع، والتعايش في الإسلام عقيدة ثابتة وسلوك راق، بل هو منهج حياة المسلمين، ومن هذا المنطلق يمثل مبدأ التعايش في المجتمع الإسلامي مركز الصدارة، لاسيما في عصرنا الحالي لأسباب عديدة منها التوترات والاضطرابات السياسية التي تحدث في المجتمع، والتي أثرت سلباً عليه، كذلك الموقف المتخذ ضد الإسلام والمسلمين والمتجلي في محاولة إظهار هذا الدين ومعتقديه بصورة مشوهة من بين ملامحها العنف والتعصب وعدم القدرة على التعايش مع الآخرين إلا أن أعمال العنف بدل التعايش حقيقة عرفها الجنس البشري على مر تاريخه وفي جميع مجتمعاته، فهي ليست حكراً على أتباع ديانة أو مذهب معين كما إنها ليست حكراً على أبناء قومية أو عرف أو دولة دون غيرها، وأن كانت بعض المجتمعات عرفت مستويات من العنف المتبادل أعلى من غيرها فأن ذلك يعود في الغالب إلى ظروف سياسية وموضوعية وليس إلى طبيعة متأصلة لذا كان من الضروري السعي المستمر لتوضيح أن الإسلام ليس ديناً عنيفاً وأن أبناءه ليسوا معتدين. ومن أبرز الأدلة على ذلك ما عرفته الأسس الألهية للدين المتمثلة بدستور المسلمين (القرآن الكريم) والتطبيقات العملية لهذا الدستور والمتمثلة بسنة رسوله الكريم (ﷺ).

ثانياً: أهمية البحث

تأتي أهمية البحث أن المجتمع الإسلامي يمر بظروف عصيبة سببها الهجمة الشرسة وغير المبررة التي أخذت طابع الحرب المعلنة والخفية تحت اسم محاربة الإرهاب وهدفه التفرقة وتمزيق المجتمع. وبحثنا هذا يأتي لتوضيح مدى قدرة وأصالة المجتمع الإسلامي على التعايش وذلك بالرجوع إلى منهج الإسلام.

- كما تأتي أهمية هذا البحث في الوقت الحاضر بصورة متزايدة نتيجة لظهور الأزمات السياسية والاجتماعية التي أثرت سلباً على المجتمع وتعايشه.

- كما تأتي أهمية البحث في توضيح حقيقة التعايش الاجتماعي في الإسلام.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يأتي:

- ١- التعرف على طبيعة التعايش في المجتمع الإسلامي.
- ٢- التعرف على مظاهر التعايش الاجتماعي في الإسلام.

رابعاً: منهج البحث

يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية التحليلية، وهو يهدف إلى تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، إذ تعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها^(١).

وقد استخدمنا في هذا البحث المنهج التاريخي، وجاء استخدامه بسبب أن مثل هذه الظواهر الاجتماعية ترتبط ارتباطاً كبيراً بواقع المجتمع في الماضي، لذا فلا بد من الرجوع إلى الماضي لتعقب الظاهرة منذ نشأتها الأولى، كما أن التاريخ ليس مجرد تسجيل للأحداث الزمنية وحسب، بل يعد عملية ربط لهذه الأحداث في وقت ومكان

معينين^(٢). ولقد تم استخدام هذا المنهج لمعرفة حقيقة التعايش ومظاهره الاجتماعية في المجتمع الإسلامي.

خامساً: تحديد المفاهيم

التعايش باللغة / "تعني الاشتراك في الحياة على الألفة والمودة وهي على وزن (تفاعل) الذي يفيد وجود العلاقة المتبادلة بين الطرفين"^(٣).

أما التعايش اصطلاحاً "فيقصد به معيشة جماعات مع بعضها البعض، وقد يتجه التعايش نحو الانصهار بين الطوائف بحيث يؤثر بعضها في البعض الآخر، ويفقد كل منهما خصائصه أو نحو الاندماج بحيث يزول بعضها ويذوب في البعض الآخر، أو تحافظ على التفرقة العنصرية بحيث تقيم من عاداتها وقوانينها ونظمها حواجز فاصلة بين بعضها البعض"^(٤).

لكن مع التطور الاجتماعي ظهر مصطلح التعايش السلمي في العصر الحديث للتعبير عن الاختلاف في المذاهب العقائدية وما يترتب عليها من سياسة مختلفة بين دول الشرق والغرب، وقد استخدم هذا المصطلح للدلالة على إمكانية التعاون والوئام بين الأقلية في دولة ما وبين الأكثرية، وأن كانت هذه الأقلية تختلف عن الأكثرية من حيث الأصل أو اللغة أو الدين^(٥).

ومصطلح التعايش السلمي كشعار سياسي يعني البديل عن العلاقة العدائية بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة، ومع هذا يمكن استخدامه للتوسع في ساحة العلاقات الاجتماعية بين أتباع الديانات المختلفة وبالخصوص المقيمين في دولة واحدة^(٦).

أما تعريفنا الإجرائي للتعايش / هو الاشتراك في الحياة بين المسلمين ومن يعيش معهم في مجتمع واحد على الألفة والمودة والتسامح والتعاون بصرف النظر عن الاختلاف في الجنس أو اللون أو المعتقد.

المبحث الثاني

العلاقات الاجتماعية بين الأديان والأمم قبل ظهور الإسلام

لم يرسل الله رسولاً سماوياً إلا لتصحيح الأوضاع الفاسدة في الناس على نطاق هذه الرسالة، تلك الأوضاع التي نتجت عن فساد النظم الأرضية وانحراف الناس عن التوجهات الربانية وانحرافهم عنها وتحريفها، فبعثة الرسول محمد (ﷺ) الخاتم برسالة عالمية تدل أول ما تدل على أن الأوضاع حينذاك قد وصلت إلى ذروة الانحلال والفوضى، والديانات الموجودة لم تعد تقدر على وضع حد لاستحكام الصراعات حتى بين أتباع ديانة واحدة بل باسم الدين تضطهد فئة فئدة أخرى ويسلب شعب كرامة شعب آخر (٧).

ومجرد النظر إلى بعض الأحداث ذات الصلة بالعلاقات بين الأمم يتضح تصاعد القتال والسلب والنهب بين بعضهم البعض، وفيما يلي إشارة إلى بعض الأحداث خلال عصور الظلام قبل بعثة الرسول محمد (ﷺ). فالوثنية لم يكن موقفهم مسامحاً أو مسالماً. ما من رسول إلا لقي من قومه من الوثنية مواجهة قاسية، واليهود كان من المفروض أن يلتقوا مع النصارى أو يتسامحوا على أقل تقدير، باعتبار أن كلا الديانتين من أصل واحد، ولكن بسبب البغي والتحريف واجهوا دعوة المسيح بالعنف والشدة. أما المسيحية نفسها جاءت داعية إلى المساواة بين بني البشر إلا أن الحملة الشرسة التي شنها الرومان على أتباعه اضطر أتباع المسيحية إلى التخلي عن تعاليمه الأصلية والاستسلام لواقع عجزت عن مقاومتها (٨).

واتخاذ المسيحية موقفاً عدائياً ضد اليهود والرومان بل ضد أي شعب لم يستعد لاعتناق المسيحية، واليونان تعد من أكثر الشعوب تقدماً من الناحية الفكرية والثقافية إلا أن هذا الوضع لا يساعدها على خلق نوع من العلاقات السلمية مع الشعوب الأخرى ولو في العالم النظري لأن فلسفة أرسطو التي تبناها اليونان تنظر

المبحث الثالث

التعايش في الفكر الإسلامي

جاء الإسلام ليحدد رؤية الإنسان للحياة بمنظار شمولي يشمل جميع جوانب الحياة البشرية بكل أبعادها الروحية والمادية، ونظر إلى الإنسان من خلال وجوده الاجتماعي، ودعاه إلى الانخراط في سلك الجماعة المؤمنة وإحاطة هذه الجماعة بكثير من التدابير التي تضمن وحدتها وتصون تضامنها وتكاملها فالجماعة هي جوهر المنظور الإسلامي، وهي روح تسري في جميع مفاصل الكيان الاجتماعي الإسلامي، ولقد سعى الإسلام إلى كل ما يشيع روح المحبة والألفة بين أفراد الجماعة المسلمة ودعا إلى تجنب كل ما يؤدي إلى الشقاق والتفرقة^(١١).

فمن أبرز ما قام به الإسلام لترسيخ روح الجماعة في المجتمع أنه آخى بين المسلمين على اختلاف قبائلهم ومراتبهم وأحل الوحدة الدينية محل الوحدة القومية، فأصبحوا متساويين جميعاً إذ لا فرق بينهم كما في قوله تعالى ﴿ذُنُوبُهُمْ ذُنُوبُهُمْ لِيَكُونَ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الأَنْفَال/الآيَة ٦٣]. وقد استطاع الرسول الكريم محمد (ﷺ) أن ينشر دينه بين الناس وأن يعقد حلفاً بين المسلمين من مهاجرين وأنصار ويوحد بينهم وجعلهم أمة واحدة قائمة على أساس الأخوة في الدين التي تعلو فوق أي صلات أخرى حتى القرابة^(١٢).

وأن أصل التعايش في الإسلام هو وحدة البشرية في المنشأ والمبعث والخلق والتكليف، كما يعزز حقيقة التعايش الإنساني الذي تميز به الدين الإسلامي في قيمها ومبادئها كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوهُ وَاسْتَقِيمُوا﴾ [الحجرات/ الآية ١٣]. أن هذه الحقائق الألهية إنما تؤكد على وحدة المجتمع الإنساني في أصولهم وفي خلقهم^(١٣).

ليست مقصورة على المسلمين فقط بل إرادة الله تشمل جميع المخلوقات البشرية
فالتعايش فطرة الدين الإسلامي.

ومن دعائم العلاقات الإنسانية التي وضعها الإسلام هي الوحدة الإنسانية
كمبدأ طبيعي وقانون ثابت لا يتبدل وحسب التعبير القرآني أنهم أمة واحدة تعيش في
أسرة إنسانية واحدة وأن عرى هذه الوحدة تقوى وتضعف طبقاً لمدى إدراك أفراد هذه
الأسرة لمقوماتها وأن هذه الدعائم ثابتة سواء بين الأفراد أو الجماعات وإذا ما اختلفت
حدث اختلال وتصدع في العلاقات الإنسانية^(١٦).

كما وضع الإسلام الرحمة التي تعد من المبادئ الأساسية في الإسلام، فلم
تقتصر على العلاقات بين الناس بل تجاوزها إلى العلاقة بين الإنسان وسائر
المخلوقات في الأرض، كما في قول رسول الله (ﷺ) (من لا يرحم لا يُرحم)^(١٧) في
حين يعد العدل المبدأ الذي قامت عليه جميع الشرائع السماوية. فهو الميزان الذي
يحدد العلاقات بين الناس في حالة السلم والحرب^(١٨).

إضافة إلى مبدأ التسامح الذي يعد من المبادئ المهمة والأساسية التي أكد
عليها الإسلام والتي حولها من مجرد قيمة إلى مفهوم عملي لازم حياته في جميع
مراحلها قبل البعثة وبعدها^(١٩).

وأعتبر الإسلام التسامح من مكارم الأخلاق سواء مع المسلمين أو غير
المسلمين ويعد هذا المبدأ قاعدة التواصل والتعاون والتعارض بين الناس ولتكون
العلاقة الطيبة الأساس الذي تبنى عليه علاقات ومصالح الأمم والشعوب، فالإسلام
متسامح حتى مع أعدائه إلى حد العفو عن أسراهم واللفظ بهم والإحسان إليهم، وأن
أساس النظرة المتسامحة التي تسود المسلمين في معاملة مخالفيهم في الدين ترجع إلى
الأفكار والحقائق التي غرسها الإسلام في عقول المسلمين وقلوبهم ومن أهم الأسس
الفكرية للتسامح هي اعتقاد كل مسلم بكرامة الإنسان أياً كان دينه أو جنسه أو لونه.

أما من المبادئ التي تجعل التعايش بين البشر متحققاً هو التكيف الفطري إذ فطر الله تعالى الإنسان على الاجتماع مع البشر جميعاً وجعلها حاجة من حاجاته الأساسية تجسداً للمهمة العبادية التي تتطلب اجتماعهم ابتداءً من عملية التنازل وانتهاءً بممارسة المبادئ الاجتماعية عليهم، فالنزوع الفطري يحمل البشر على التعايش فيما بينهم^(٢٣). كذلك نزعة الإنسان إلى الخير وهي نزعة فطرية ترجع إلى المبدأ الإسلامي القائل بفطرية الإيمان وكراهية الكفر والفسوق والعصيان كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَخَوَّوْا أَن يُجْعَلَ لِكُلِّ فِتْنَةٍ كِتَابٌ مِّنْهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِهِ وَيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الحجرات/ الآية ١٨]. كذلك إلهامية الخير والشر وقد ذكر الله تعالى هذا في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَخَوَّوْا أَن يُجْعَلَ لِكُلِّ فِتْنَةٍ كِتَابٌ مِّنْهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِهِ وَيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الشمس/ الآية ٨]، أي أن البشر يستطيع أن يميز بين الخير والشر حتى لو لم يقترن ذلك بتنشئة اجتماعية هادفة، لذلك فإن المعرفة أو الثقافة الفطرية لمفهوم الخير وتميزه عن الشر يفترض على البشر التعايش وانطلاقاً من فرضية وجود الحد الأدنى من القيم التي تحمل الأفراد على التعايش فيما بينهم، وكذلك تساهم القيم الثقافية التي تلقاها الأفراد تلقائياً من خلال التنشئة الاجتماعية إذ تحملهم على التعايش فيما بينهم انطلاقاً من قناعتهم بمعطيته^(٢٤).

وقد حدد الإسلام مستويات للتعايش فهناك التعايش الذي يكون أمراً مفروض منه (قائم بالفعل) الذي يطلق عليه بالتعايش المطلق، إذ يحدد هذا التعايش بغض النظر عن الزمان والمكان ومستوى الوعي، فمنذ النشأة البشرية وإلى وقتنا الحاضر لم يحدث انقطاع للوجود البشري، مما يعني أن التعايش فرض وجوده في جميع الحالات والتفسير لاستمراره يتلخص في مبدئين هو وجود حد أدنى من حب الاجتماع، ووجود حد أعلى من نزعته إلى الخير التي تحمل الأفراد فطرياً على التعايش فيما بينهم^(٢٥).

أما التعايش النسبي الذي يعد النوع الآخر من مستويات التعايش التي حددها الإسلام والذي يقصد به أن مستويات التعايش من حيث حجمه أو نوعه أو مقداره

يتحدد وفقاً لمبدئين يتمثل بالاستعداد الذي يبذله البشر بالتنازل عن الذات يتحدد حجم التعايش، كذلك الأفراد والجماعات ماداموا يملكون معرفة أو ثقافة فطرية نحو مفهوم الخير والشر حينئذ يتوقف مستويات التعايش فيما بينهم ويعتمد على مدى استعدادهم لتقبل هذا الخيار أو ذلك وهذا ما يفسر لنا مدى تفاوت مستويات التعايش التي شهدتها المجتمعات قديماً وحديثاً، كما يتحدد حجم التعايش وفقاً لما يملكه الأفراد والجماعات من قيم اجتماعية ذات طابع ايجابي أو سلبي^(٢٦).

وهناك نوع آخر من مستويات التعايش وهو الإسلامي الذي نعني به أن الأفراد والجماعات حينما يتعاملون من خلال التنشئة العبادية متمثلة في مبادئ الإسلام التي رسمت مختلف خطوط التعايش حينئذ فأن التوازن الاجتماعي هو هدف كل المجتمعات ويتحقق حجمه من خلال استعداد الإسلاميين للالتزام بمبادئ الدين أي بقدر ما يرسمونه من الطاعة أو المعصية، وأن هذه المستويات تحدد بوضوح طبيعة التعايش المتحقق في جميع المجتمعات القديمة والحديثة^(٢٧).

المبحث الرابع

مظاهر التعايش الاجتماعي في الإسلام

أن المجتمع الإسلامي له خصوصية في مظاهره الحضارية والايكولوجية والتاريخية التي جعلته يتميز بإطار ثقافي وحضاري يميزه عن غيره من المجتمعات الإنسانية، لما يحتويه من تراكيب اجتماعية وثقافية، على هيئة أجناس وديانات وملل تعددت وتتنوعت في انحدراتها ومعتقداتها وتقاليدها الاجتماعية^(٢٨). وقد شاعت إرادة الله أن تتكون الدولة الإسلامية منذ نشأتها بالمدينة وتحت قيادة رسول الله (ﷺ) من رعايا مختلف الديانات: المسلمين من المهاجرين والأنصار وأهل الكتاب من اليهود وبقايا مشركي المدينة وبهذا قدمت دولة الإسلام طوال تاريخها وبالخصوص منذ ذلك الحين وحتى أيام الخلافة الراشدة- أنموذجاً رائعاً في التاريخ الإسلامي كله عن التعايش السلمي والتعاوني بين مواطني الدولة المختلفي الديانات والقبائل. وقد اعترف بهذا المؤرخ المستشرق (سير توماس ارنولد) حين قال (يمكننا أن نحكم من الصلات الودية التي قامت بين المسيحيين والمسلمين من العرب بأن القوة لم تكن عاملاً حاسماً في تحويل الناس إلى الإسلام فالنبي محمد (ﷺ) قد عقد حلفاً مع بعض القبائل المسيحية وأخذ على عاتقه حمايتهم ومنحهم الحرية في إقامة الشعائر الدينية كما أتاح لرجال الكنيسة أن ينعموا بحقوقهم ونفوذهم القديم في أمن وطمأنينة^(٢٩).

إلا أن الواقع الحضاري والتاريخي يشير إلى تعايش هذه الأقوام والأجناس جنباً إلى جنب في إطار المجتمع الإسلامي على رغم من عدم تجانسها وتشابهها مع ثقافة المجتمع الكلية إلا إنها عاشت في المجتمع الإسلامي واندمجت فيها وامتلئت لقيمها ومبادئها حتى أصبحت وحدة اجتماعية واحدة في إطار المجتمع^(٣٠).

ويظهر هذا واضحاً من خلال مظاهر التعايش الاجتماعي التي حددها الدين الإسلامي وهي متعددة ومتنوعة في المجتمع الإسلامي ويظهر هذا من كثرة الأدلة

والشواهد القرآنية والسنة النبوية الشريفة والمواقف التاريخية والاجتماعية التي مرت بها الأمة في إطار حركتها وصيرورتها الحضارية منذ نشأتها. فالقرآن الكريم منهج إلهي دستوري لم يتضمن احكاماً وتشريعات عقيدية فحسب وإنما يشمل أسس وقواعد ومبادئ تنظم حياة الإنسان وعلاقاته مع خالقه ومع بني جنسه، فضلاً عن تنظيم شؤونه الدنيوية في مجالات الحياة المختلفة، فضلاً عن القوانين والأحكام التي تنظم سبل العيش الإنساني بين مختلف الأجناس والأديان التي عاشت في المجتمع العربي^(٣١).

وفيما يلي عرض نماذج من التعايش التي اقراها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

أولاً/ التعايش بين المسلمين أنفسهم

لقد نظم الإسلام المجتمع بصورة عامة وعمل على خلق التعايش والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم، بدأت بالأسرة التي تعد النواة الأساسية في المجتمع، إذ وضع القواعد الأساسية لتنظيم العلاقة ما بين الزوجين وعلاقة الآباء بالأبناء وربط ما بين الأقارب بعلاقات قوية وتفصيل الحقوق والواجبات بينهم^(٣٢).

وتنظيم العلاقة بين الغني والفقير وجعل الحقوق والواجبات في الأسرة قائمة على أساس المودة والرحمة والتواصل، فضلاً عن العلاقة بين الجيران وهذا واضح في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي توصي بذلك فقد أوصى النبي (ﷺ) بالجار وشدد في الإيذاء به حتى قال رسول الله (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) جميع هذه الظواهر تدفع إلى خلق التعايش في المجتمع الإسلامي، ولا فرق في هذه الحقوق بين جار مسلم أو غير مسلم^(٣٣).

أن السمات التي تفرد بها الدين الإسلامي أضفت على التعايش مزيداً من الحيوية والدينامية في ميادين الحياة الإنسانية وأفاقه المختلفة نحو ضروب من التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في مجالات الحياة الأسرية والاجتماعية، كالعلاقات

الجار المبنية على التعاون في السراء والضراء والمشاركات الاجتماعية في شتى المواقف والمناسبات الاجتماعية سواء في الأعياد والطقوس والاحتفالات وما يتبع ذلك من علاقات التزاور والتعاون فهذه النماذج موجهة للناس كافة بغض النظر عن أجناسهم ولغاتهم وانحدراتهم ومعتقداتهم^(٣٤).

ويلفت الإسلام نظرنا إلى وحدة الأصل الإنسانية على نحو يبين أن الناس جميعاً مخلوقون من نفس واحدة، كذلك جعل القرآن الكريم الاعتداء على فرد واحد من أفراد المجتمع كأنما اعتدى على البشرية كلها^(٣٥). كما في قوله تعالى: **يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الدَّيْتِ وَالْبَغْيِ وَلَا تَتَّبِعُوا الدَّيْتِ وَالْبَغْيَ** [المائدة/ الآية ٣٢].

فقد دعا الدين الإسلامي إلى تأسيس مجتمعاً قائماً على دعائم تسامحية أساسية تقوم على المحبة والمودة والأخوة وهي قيم أكد عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مواطن متعددة كما في قوله تعالى: **يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الدَّيْتِ وَالْبَغْيَ وَلَا تَتَّبِعُوا الدَّيْتِ وَالْبَغْيَ** [التوبة/ الآية ٧١] فالمسلمون أخوة متساندون ومتناصرين لا ينبغي أن يكون بينهم عداوة وشقاق فالأخوة في الدين أقوى من أخوة الدم والنسب، وبهذا الإسلام سبق جميع الدساتير والقوانين إذ أكد على جميع الحريات والحقوق الخاصة بالإنسان من أجل خلق التعايش في المجتمع^(٣٦).

وقد سعى الدين الإسلامي على تحذير الناس من بعض الظواهر السلبية التي تؤثر على تماسك الجماعة وتعايشهم كالتجسس والغيبة لأن في ذلك فتنة بين الناس تخلق العداوة والبغضاء بينهم.

فالجماعة هي جوهر المنظور الإسلامي وروح تسري في جميع مفاصل الكيان الاجتماعي، ولم يترك الإسلام وسيلة من وسائل الحث على الجماعة في نظمه وشعائره إلا وتبناها على أساس هذه الجماعة^(٣٧).

نلاحظ أن كل الشعائر الدينية تساهم في تكوين الجماعة وخلق التعايش بينهم والحث عليها والتمسك بها تعميقاً للأساس العبادي وتمية لروح الألفة والتآلف بين أفراد المجتمع. فمن مظاهر التعايش الاجتماعي بين المسلمين تظهر واضحة في الصلاة، إذ يقف في الصلاة الأمير والسائل والغني والفقير متجاورين يعبدان الله إذ فيها إعداد تربوي وخلق ونفسي ينمي الأخوة بين المصلين ويحث على وحدة الصف والنظام وتعزيز الإخاء والمساواة بين الناس. لذلك حث الإسلام على صلاة الجماعة وفضلها على صلاة الفرد كما في قول رسول الله (ﷺ) (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة)^(٣٨).

كما دعا إلى الالتزام بها لأنها توحد المسلمين وتجمعهم في مكان طاهر وهو المسجد، فعندما يصطف الناس في صفوف منظمة ويتقبلون بوجوههم القبلة مما يخلق فيهم الإحساس بوحدة الجماعة وتعميق الإحساس بوحدة المجتمع والأمة الإسلامية^(٣٩). كذلك الحال في صلاة الجمعة من كل أسبوع وصلاة العيدين وصلاة الجنازة والاستسقاء إذ يلتقي المسلمون في تلك الصلوات الجامعة، ويتفقد بعضهم البعض ويتواصلوا ويتراحموا مما يساعدهم في تعزيز وحدتهم وتماسكهم.

كذلك الحال في بقية الشعائر العبادية كما هو في الصوم الذي يعمل على خلق التعايش في المجتمع الإسلامي عندما يشعر غنيهم بفقيرهم فضلاً عن دوره في تهذيب وتعويد النفس البشرية على الصبر والتحمل مما يساهم في تعميق روح الجماعة ووحدتها وتسهم كذلك في تحقيق التوازن الاجتماعي في المجتمع. كذلك الحال في الحج الذي يعمل على تعزيز التعايش بين المسلمين إذ يدخل المسلمون الحرم وهم مدركون أنهم متساوون في نظر الله تعالى بذلك تتوحد مشاعرهم وتمحى كل الفروق الاجتماعية بين الأجناس والألوان والفقراء والأغنياء مما يكون له الدور الكبير في خلق روح الجماعة في المجتمع الإسلامي.

من المظاهر الاجتماعية الأخرى التي شرعها الله تعالى لتحقيق التعايش هي التكافل الاجتماعي في كل صوره وأشكاله فهناك التكافل بين الفرد وذاته وبين الفرد وأسرته وبين الفرد والجماعة وبين الأمة والأمم، فالأفراد في المجتمع الإسلامي لا يمكن أن يتعرضون للهلاك نتيجة عجزهم أو حاجتهم والناس يعلمون بحاله، لأن من حق الأفراد في هذا المجتمع التمتع بحقهم الاجتماعي سواء كان مسلماً أو غير مسلم^(٤٠).

من خلال ما تقدم نلاحظ أن الإسلام جعل الدافع الاجتماعي في المسلم ينبعث من عبادته لله تعالى وطلب مرضاته عن طريق خدمة عبادة لا من تلبية حاجاته المادية والمعنوية إذ جعل الإسلام النشاط الاجتماعي للمسلم يسري في قنوات حددها الشرع ضماناً لسلامة الفرد والمجتمع من الانحلال والفساد في المجتمع، كما جعل الإسلام الكثير من الأعمال الفضائل لا تتحقق إلا عن طريق العمل الجماعي الذي يجعل المجتمع متعاون ومتساند مع بعضه البعض.

فقد روى الترمذي بسنده عن عمر بن الخطاب أن النبي محمد (ﷺ) قال (عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ومن أراد ببجوحة الجنة فليلتزم الجماعة) ولترسيخ روح الجماعة أمر النبي محمد (ﷺ) المسلمين أن يجتمعوا على الطعام ليبارك الله لهم فيه، قال أصحاب رسول الله: إنا نأكل ولا نشبع، قال فلعلكم تفترون قالوا نعم: قال فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه^(٤١).

كما نهى النبي محمد (ﷺ) عن كل ما من شأنه أن يسبب تنافر القلوب، كما حرم أشد التحريم ظلم المسلم فلا يدخل عليه ضرر في نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله، لأن في هذه المحرمات يقوم عليها المجتمع المسلم الأمن وحفاظاً على الدم والمال والعرض شرع القصاص وأعلنت الحدود، بل ترويع المسلم محرم كل هذه

المحاور من خلال الحجج والبراهين، ولقد علمنا الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم محمد (ﷺ) أن نخاطب الناس على قدر عقولهم فألى جانب وضع الضوابط للحوار سلك القرآن الكريم في مناسبات كثيرة مسلك الحوار مع المخاطبين قدم خلالها أنموذجاً رائعاً ليحتذي به المسلمون في تبليغ رسالة الإسلام، ولقد وضع ضوابط للحوار مع أهل الكتاب إذ لا بد أن يكون للحوار هدف محدد وهو دعوة المخاطبين إلى الإسلام كما في قوله تعالى: ﴿ج ه ه ب ه ب ج﴾ [النحل/ الآية ١٢٥] كذلك اختيار المخاطبين الذين يجدي معهم الحوار، وقد وصف القرآن الكريم أنهم لا يكونون من الذين ظلموا أي المحاربين ومدبري العدوان على الإسلام. ولا يلتزمون بآداب الجلسة مع المسلمين وأن يسلك المسلم للحوار الطريقة وأسلوب الأداء أدعى للنجاح وأقرب إلى كسب القلوب^(٥٦). فالحوار بين الأديان أصبح ضرورة من ضرورات العصر، ليس على مستوى الأفراد والجماعات وإنما على مستوى العلاقات بين الأمم والشعوب المختلفة فهو السبيل لحل المشكلات وتجنب النزاعات^(٥٧).

نماذج معاملة المسلمين لأهل الكتاب والأديان الأخرى

الإسلام يجمع بين التعليم والتطبيق، فهو لم يكف بطرح التعاليم عن السلوك السوي والأخلاق الكريمة، بل ربي المسلمين على الالتزام بها عملياً، لذلك حفل التاريخ الإسلامي بنماذج رائعة من السلوكيات الفاضلة التي قام بتمثيلها أعلام الإسلام وعلى رأسهم رسول الله (ﷺ) وما يأتي ذكره إنما لمجرد الأمثلة كمظاهر التعامل من قبل المسلمين مع أهل الكتاب.

على مستوى الجماعة وكسياسة المسلمين العامة والثابتة أنهم فوق احترامهم لأهل الكتاب وسماحتهم لهم وفروا لهم جميع الحقوق اللازمة ليعيشوا حياة آمنة كريمة مع المسلمين. فنجد مثلاً لهذا في كتاب أبي بكر (رضي الله عنه) إلى نصارى نجران كما جاء في كتاب الخراج "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب به عبد الله أبو بكر خليفة محمد

النبى رسول الله لأهل نجران أجارهم بجوار الله وذمة محمد النبى رسول الله (ﷺ) على أنفسهم وأرضيهم وملتهم وأموالهم وماشيئتهم وعبادتهم وغائبهم وشاهدتهم ورهبانهم وبيعهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير لا يخسرون ولا يعسرون، ولا يغير أسقف من أسقفيته ولا راهب من رهبانيته" هذه السياسة أصبحت سنة متبعة، فكل من تولى أمر المسلمين حريص على المحافظة عليها وعدم الخروج عن إطارها^(٥٨).

أما معاملة الأفراد المسلمين لأفراد أهل الكتاب نجد صوراً صادقة ومؤكدة لتلك السياسة الإسلامية وعلى عهد النبوة على سبيل المثال، لقد كان لرسول الله (ﷺ) الاتصال الدائم بأهل الكتاب، وظل يتعهدهم ببره ويتبادل معهم الهدايا^(٥٩).

أن من النماذج الأخرى التي تبين معاملة المسلمين لأهل الكتاب أن امرأة قبطية شكت عمرو بن العاص-والي مصر- إلى خليفة المسلمين عمر بن الخطاب بسبب قراره بضم بيتها إلى المسجد لحاجة المسلمين إلى توسيعه فاستدعى الخليفة العادل عمرو بن العاص لشرح القضية، فبين له ازدياد عدد المصلين في المسجد يقتضى توسيعه، وأن بيت المرأة ملتصق بالمسجد فعرض لها الثمن المرتفع لبيتها ولكنها رفضت فكان القرار بهدم بيتها وحل محله جزء موسع من المسجد أما الثمن المخصص لها فهو مدفوع في بيت المال بوسعها أخذه متى شاءت، ولكن الخليفة فضل إصدار أمر بهدم جزء من المسجد الذي حل محل بيت المرأة كما أمر بإعادة بناء بيتها^(٦٠).

والأخلاق الإسلامية لا تتمثل فقط في معاملة المسلمين لأهل الكتاب بل تمتد إلى أنصاف الظلم الذي وقع بين أهل الكتاب بعضهم البعض، مثال ذلك أنه بعد فتح مصر اشتغل اليعاقبة فرصة إقصاء السلطات البيزنطية ليسلبوا كنائسهم ولكن المسلمين أعادوها إلى أصحابها الشرعيين، ومع اتساع رقعة العالم الإسلامي وكثرة مجالات الأعمال لم يحظ أهل الكتاب في ظل المسلمين بالأحترام والتسامح بل

خصص لهم المناصب المشرفة، ففي العهد الأموي أسند معاوية بن أبي سفيان الإدارة المالية في الدولة الإسلامية لأسرة مسيحية توارث أبناؤها الوظائف لمدة قرون من الزمان^(٦١).

وبعد سرد الوقائع التاريخية عن مدى إكرام المسلمين لأهل الكتاب وتولي كثير من المسيحيين مناصب وزارية في الدولة الإسلامية، لو رجعنا للتاريخ لم نجد من التاريخ المسيحي استوزر الملوك المسيحيون يهوداً أو مسلمين؟ بل في أي عهد استوزر الكاثوليك بروتستانتياً أو العكس^(٦٢).

أما المعاملة الاجتماعية للمشركين (أهل الديانات الأخرى)، تماشياً مع تأسيس الإسلام للعلاقات الإنسانية على السلم أوجد الإسلام صلة البر والإحسان إلى المسالمين من أهل الديانات الأخرى، كان رسول الله (ﷺ) يعمل على تقديم المساعدات المادية إلى المشركين، إذ أرسل بكمية كبيرة من القمح إلى مشركي مكة في أيام القحط وبعث خمسمائة دينار لأن ذلك من باب صلة الرحم والإهداء إلى الغير من مكارم الأخلاق. وقد قال رسول الله (ﷺ) (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)^(٦٣)، كذلك المعاهدات التي عقدها رسول الله (ﷺ) مع مشركي مكة مثل صلح الحديبية وغيرها من المعاهدات والاتفاقات التي عقدها رسول الله مع المشركين^(٦٤). فهذه النماذج تمثل منهج الإسلام السلمي مع غير المسلمين تمهيداً لوضع منهج إسلامي محكم لخلق التعايش بين الأقوام والأمم بصرف النظر عن دينهم وهذا يدل على أن علاقة المسلمين بغيرهم علاقة سلم. كما تبين أن الأقليات الدينية في المجتمع الإسلامي لها حقوقها الاجتماعية والدينية العقائدية والسياسية والشخصية، أي أنهم حصلوا على قدر عظيم من الحماية لحقوقهم وحررياتهم الشخصية لاسيما أهل الكتاب وهذا واضح في قول رسول الله (ﷺ) (من قتل رجلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة، وأن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاماً)^(٦٥) فالشريعة الإسلامية تطالب

تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع^(٦٨) عن ابن عباس وقوله كذلك عليه الصلاة والسلام (لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة)^(٦٩) عن أنس وغني عن البيان أن الدولة الإسلامية في حال السلم تقيم علاقات سياسية واقتصادية واجتماعية تكون لها مبادلات على أساس المساواة والمعاملة بالمثل والمحافظة على لمصالح المشتركة، والتعاون من أجل استمرارها مما تحدده المعاهدات والمواثيق^(٧٠). ألتى يحث القرآن الكريم على التزامها، كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّكُمْ لِرَبِّهِمْ كَافٍ﴾ [النحل/ الآية ٩١].

وانطلاقاً من هذه الحقائق التي يكمن فيها جوهر الذهنية الإسلامية تسنى للمسلمين أن يحققوا التعايش مع أنفسهم ومع مخالفهم في الدين من الذين يشاركونهم المواطنة، كذلك بالتعايش مع الشعوب الأخرى.

النتائج

أهم النتائج التي توصلت إليها البحث

- من خلال ما تم ذكره في البحث من آراء وتصورات ومعاني تميز به الدين الإسلامي يتبين لنا عظم المبادئ والقيم التي يحملها الإسلام لتحقيق تقارباً وتعارفاً واندماجاً بين مختلف الأجناس والأقوام والملل التي نشأت وعاشت في المجتمع الإسلامي فهي قيم ربانية جاءت ملبية للفطرة البشرية ومتوافقة مع احتياجاتها، لذا حقق الدين الإسلامي ضروباً رائعة من التعايش والتوافق الإنساني في جوانبه الاجتماعية والحضارية كافة، بل حتى على المستوى النفسي بما يحقق أمن وطمأنينة الإنسان إذ استطاع الدين الإسلامي أن يحقق التعايش بين المسلمين أنفسهم من خلال القيم والمبادئ الربانية التي تنظم العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، كذلك استطاع أن يحقق التعايش مع مخالفيهم في الدين الذين يشاركونهم المواطنة، والتعايش مع الشعوب الأخرى.
- الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي علاقة سلم وتسامح، لا يغير هذه العلاقة إلا ما يطرأ عليها من اعتداء غير المسلمين على نحو مباشر أو غير مباشر على حرية المسلمين. أما علاقة المسامحة فهي علاقة ثابتة تحت أي ظرف من الظروف والتي ترتكز على الإيمان الثابت بالله تعالى وعدم إكراههم على اعتناق الإسلام بأي وجه من الوجوه والسماح لهم بممارسة شعائهم وطقوسهم الدينية.
- التزام المسلمين في علاقاتهم الإنسانية بالمبادئ الخلقية الثابتة أهمها التكريم والرحمة والمحبة والمساواة والتعارف هذه الأخلاق جميعها تعمل على خلق التعايش في داخل المجتمع الإسلامي.
- تتسع مجالات التعامل الاجتماعي بين المسلمين وغيرهم فيما لا يمس باعتزاز المسلمين بأخصية دينهم ووضع الإسلام الضوابط الاجتماعية في التعامل معهم

ويرغب المسلمون في تقديم ما يدعم حسن المعاملة والمعايشة مع غيرهم من الصلة والعطاء المادي والمعنوي كما يرغب في قبول هداياهم والاستعانة بهم فيما يعود بالنفع العام على الطرفين كذلك الحوار معهم وفق شروط وضوابط تنظم ذلك، وبهذا استطاع الإسلام أن يحقق التعايش في المجتمع مهما تنوعت الأديان والقوميات مما يتيح له أن يؤسس مجتمعاً راقياً في تنظيماته الداخلية وارتباطاته الخارجية وأنشأ حضارة وثقافة تتصهر فيها جميع كل الأفكار والتصورات والمظاهر الحضارية على نحو من التنظيم، فهو بهذا يستطيع أن يضم عدد من الثقافات الفرعية والأديان المتنوعة في المجتمع الإسلامي في إطار من التسامح والتعايش الإنساني، مما يدل على قدرة الدين الإسلامي على التفاعل والتعايش مع الأديان الأخرى.

الهوامش

- (*) مدرس مساعد/ جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.
- (١) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، (ط9)، مكتبة وهبة، القاهرة (مصر)، 1985، ص198.
- (٢) د. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، مطابع الأرز، عمان (الأردن)، 1997، ص79.
- (٣) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، المجلد 6، دار المعارف، القاهرة (مصر)، بدون تاريخ، ص321.
- (٤) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان (لبنان)، 1977، ص68.
- (٥) د. إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص156.
- (٦) سور الرحمن هدايات، التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة، دار السلام للطباعة، 2001، القاهرة (مصر)، ص20.
- (٧) د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، مبادئ التعايش السلمي منهجاً وسيرة، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة (مصر)، 1999، ص30.
- (٨) سور الرحمن هدايات، مصدر سابق، ص36.
- (٩) المصدر نفسه، ص37.
- (١٠) د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، مصدر سابق، ص33.
- (١١) د. شلال حمي سلمان، الفكر الاجتماعي في الإسلام، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، 2005، ص97.
- (١٢) عبد الباقي الهرماسي وآخرون، الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت (لبنان)، 2001، ص163.
- (١٣) د. خليل محمد حسين، الثقافة الإسلامية والثقافات الفرعية وآفاق التعايش، شؤون اجتماعية، صادرة عن جمعية الاجتماعيين، الجامعة الأمريكية بالشارقة، الإمارات المتحدة، العدد (101)، 2009، ص178.

- (١٤) عباس الجراري، مفهوم التعايش في الإسلام، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، مطبعة ديدكو، المملكة المغربية، 1996، ص 119.
- (١٥) د. وليم سليمان، الحوار بين الأديان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976، ص 110.
- (١٦) د. محمود حمدي زقزوق، الإسلام وقضايا الحوار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة (مصر)، 2004، ص 45.
- (١٧) رواه البخاري برقم 6081، ج 1، ص 398.
- (١٨) سور الرحمن، مصدر سابق، ص 28.
- (١٩) د. محمود حمدي زقزوق، مصدر سابق، ص 45.
- (٢٠) رواه البخاري برقم 1312، الجزء الأول، ص 308.
- (٢١) عباس الجراري، مصدر سابق، ص 16.
- (٢٢) د. يوسف القرضاوي، الأقليات الدينية والحل الإسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، 1996، ص 55.
- (٢٣) محمود البستاني، الإسلام وعلم الاجتماع، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)، ص 71.
- (٢٤) محمود البستاني، مصدر سابق، ص 73.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص 75.
- (٢٦) المصدر نفسه، ص 78.
- (٢٧) د. محمود البستاني، مصدر اسبق، ص 78.
- (٢٨) د. خليل محمد حسين، مصدر سابق، ص 168.
- (٢٩) سور الرحمن هدايات، مصدر سابق، ص 318.
- (٣٠) د. خليل محمد حسين، مصدر سابق، ص 180.
- (٣١) د. خليل محمد حسين، مصدر اسبق، ص 183.

- (٣٢) د. محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر)، 1995، ص 17.
- (٣٣) رواه البخاري برقم 5556، الجزء الأول، ص 44.
- (٣٤) د. خليل محمد حسين، مصدر سابق، ص 178.
- (٣٥) د. محمود حمدي زقزوق، مصدر سابق، ص 152.
- (٣٦) عبد الباقي الهرماسي وآخرون، مصدر سابق، ص 164.
- (٣٧) د. شلال حميد سلمان، مصدر سابق، ص 116.
- (٣٨) رواه البخاري برقم 609، الجزء الأول، ص 420.
- (٣٩) د. شلال حميد سليمان، مصدر سابق، ص 117.
- (٤٠) سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق، القاهرة (مصر)، 2002، ص 53.
- (٤١) رواه الترمذي برقم 4795، جامع الأصول من أحاديث الرسول، الجزء ص 361.
- (٤٢) محمد راتب النابلسي، الجانب الاجتماعي في حياة المسلم، مجلة نهج الإسلام، العدد (59)، مجلة إسلامية فكرية صادرة عن وزارة الأوقاف الجمهورية العربية السورية، 1990، ص 44.
- (٤٣) سور الرحمن هدايات، مصدر سابق، ص 317.
- (٤٤) سور الرحمن هدايات، مصدر سابق، ص 317.
- (٤٥) ندل جبر، الأقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2003، ص 348.
- (٤٦) ندل جبر، مصدر سابق، ص 278.
- (٤٧) المصدر نفسه، ص 300.
- (٤٨) المصدر نفسه، ص 302.
- (٤٩) عباس الجزائري، مصدر سابق، ص 28.

- (٥٠) ندل جبر، مصدر سابق، ص302.
- (٥١) د. يوسف القرضاوي، مصدر سابق، ص35.
- (٥٢) سور الرحمن هدايات، مصدر سابق، ص126.
- (٥٣) د. يوسف القرضاوي، مصدر سابق، ص37.
- (٥٤) سور الرحمن هدايات، مصدر سابق، ص136.
- (٥٥) سور الرحمن هدايات، مصدر سابق، ص139.
- (٥٦) سور الرحمن، مصدر سابق، ص141.
- (٥٧) محمود حمدي زقزوق، مصدر سابق، ص282.
- (٥٨) سور الرحمن هدايات، مصدر سابق، ص145.
- (٥٩) سور الرحمن هدايات، مصدر سابق، ص146.
- (٦٠) المصدر نفسه، ص148.
- (٦١) المصدر السابق، ص150.
- (٦٢) سور الرحمن هدايات، مصدر سابق، ص149.
- (٦٣) رواه الموطأ، برقم 1974، جامع الأصول، الجزء الرابع، 413.
- (٦٤) د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، مصدر سابق، ص43.
- (٦٥) أخرجه النسائي برقم 1136، جامع الأصول من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، ج3، ص257.
- (٦٦) سيد قطب، مصدر سابق، ص23.
- (٦٧) عباس الجراري، مصدر سابق، ص38.
- (٦٨) رواه الموطأ، برقم 1078، جامع الأصول، الجزء الثالث، 208.
- (٦٩) رواه أبو داود، برقم 1076، جامع الأصول من أحاديث الرسول، الجزء الثالث، ص207.
- (٧٠) عباس الجرري، مصدر سابق، ص46.

المصادر والمراجع

الكتب

- ١- سور رحمن هدايات، التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة (مصر)، ٢٠٠١.
- ٢- سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق، القاهرة (مصر)، ٢٠٠٢.
- ٣- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، (ط٩)، مكتبة وهبة، القاهرة (مصر)، ١٩٨٥.
- ٤- عبد الباقي الهرماسي وآخرون، الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت (لبنان)، ٢٠٠١.
- ٥- عبد العظيم إبراهيم المعطني، مبادئ التعايش السلمي منهجاً وسيرة، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة (مصر)، ١٩٩٩.
- ٦- عباس الجراري، مفهوم التعايش في الإسلام، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، مطبعة ديدكو، المملكة المغربية، ١٩٩٦.
- ٧- محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر)، ١٩٩٥.
- ٨- محمود البستاني، الإسلام وعلم الاجتماع، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)، ١٩٩٤.
- ٩- محمود حمدي زقزوق، الإسلام وقضايا الحوار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة (مصر)، ٢٠٠٤.
- ١٠- معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، مطابع الأرز، عمان (الأردن)، ١٩٩٧.

- ١١- ندل جبر، الأقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ٢٠٠٣.
- ١٢- وليم سليمان، الحوار بين الأديان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (مصر)، ١٩٧٦.
- ١٣- يوسف القرضاوي، الأقليات الدينية والحل الإسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، ١٩٩٦.

الدوريات

- ١- خليل محمد حسين، الثقافة الإسلامية والثقافات الفرعية وآفاق التعايش، مجلة شؤون اجتماعية، صادرة عن جمعية الاجتماعيين والجامعة الأمريكية في الشارقة، العدد (١٠١)، الإمارات المتحدة، ٢٠٠٩.
- ٢- محمد راتب النابلسي، الجانب الاجتماعي في حياة المسلم، مجلة نهج الإسلام، العدد (٥٩)، صادرة عن وزارة الأوقاف الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٠.

المعاجم

- ١- د. إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
- ٢- د. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان (لبنان)، ١٩٧٧.
- ٣- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة (مصر)، بدون تاريخ.

الأطاريح

- ١- شلال حميد سليمان، الفكر الاجتماعي في الإسلام، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.